

تحليل ودراسة ولاية الإمام علي عليه السلام

والأئمة عليهم السلام من بعده من منظر القرآن

وسنة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

ا.م.د. اصغر طهماسبي البلداجي

جامعة الشهرکرد جمهورية ايران الاسلاميه، قسم علوم القرآن و الحديث.

tahmasebiasghar@yahoo.com

المُلخَص

كَانَتْ قَضِيَّةَ خِلَافَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ مِنْ أَهَمِّ الْقَضَايَا الْعَقَائِدِيَّةِ - اللاهوتية بين المسلمين منذ البداية. استشهد مفكرو المذاهب بحجج لإثبات وجهة نظرهم. في غضون ذلك يعتقد المفكرون الشيعة أن القرآن كنقطة تحول في القواسم المشتركة بين الطرفين و التمييز بين الحق و الباطل، قد نص على الأمور بشكل عام و لكن قوى. و على هذا الأساس أنزل الله تعالى آيات عن خلافة من بعد الرسول الكريم ﷺ. و في هذا الصدد يمكن أن يشار إلى آيات: الولاية، التبليغ، إكمال الدين، مباحلة وآية التطهير. وقد ورد أسباب النزول للآيات في المصادر السنية و الشيعة عن ولاية الإمام علي عليه السلام و الأئمة المعصومين عليهم السلام. و قد روى المفسرون و الرواة للفريقين روايات صحيحة و عديدة في هذا الصدد، و ملخص كل منها تشهد على ولاية و خلافة الإمام علي عليه السلام و الأئمة المعصومين عليهم السلام بعد النبي الكريم ﷺ. يستند هذا الرأي إلى مبادئ مهمة مثل عدم تحريف القرآن الكريم و عدم ذكر أسماء الأئمة عليهم السلام صراحة في القرآن و تعميم القرآن الكريم. هذه المبادئ من ناحية تشرح أسباب عدم ذكر أسماء الأئمة عليهم السلام في القرآن و من ناحية أخرى هي مقدمة لتوضيح أن ولاية الإمام علي عليه السلام و الأئمة من بعده مذكورة بشكل عام في القرآن الكريم، و قد أوضح النبي الكريم ﷺ تفاصيلها.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الروايات، آيات الولاية، الفريقين، الإمام علي عليه السلام

Title: Analysis and Study of the Leadership of Imam Ali (peace be upon him) and the Imams

(peace be upon them) After Him from the Perspective of the Quran and the Sunnah of the

Prophet Muhammad (peace be upon him and his family)

Author: Dr. Asghar Tahmasebi Al-Beldaji

Affiliation: Shahrekord University, Islamic Republic of Iran, Department of Quran and Hadith Sciences.

tahmasebiasghar@yahoo.com

Abstract

The issue of the succession of the Holy Prophet (PBUH) has been one of the most important doctrinal-theological issues among Muslims from the very beginning. Religious thinkers have cited arguments to prove their point. Shiite thinkers, meanwhile, believe that the Qur'an, as a turning point in the commonality of the two parties and the distinction between right and wrong, has stated things in a general but firm way. On this basis, God has revealed verses about succession after the Holy Prophet (PBUH). In this regard, we can refer to the verses: Wilayah, Propaganda, Completion of Religion, Mubahala, Purification, Seven Evidences. The revelation of the mentioned verses has been stated in Sunni and Shiite sources in the honor of the

إِلَيْكَ الذِّكْرُ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»
(النحل / ٤٤) تُعْتَبَرُ الْخِلَافَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهَمِّ الْمَبَادِئِ الَّتِي
وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ وَ قَدْ أَوْضَحَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ بِشَكْلِ
شَامِلٍ وَ تُشِيرُ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَ رِوَايَاتُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ إِلَى
هَذِهِ النِّقْطَةِ الْمُهْمَةِ. بِالنَّظَرِ إِلَى مَبْدَأِ تَعْمِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،
يُسْتَنْجَجُ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ قَدْ تَنَاوَلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ صِرَاحَةً وَ تَرَكَ
الشَّرْحَ الْكَامِلَ لِلرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ. وَ إِنَّ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ ﷺ
فِي مَنَاصِبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ بَيْنَ الْعَامِ وَ الْخَاصِّ قَدْ قَدَّمَ الْإِمَامَ عَلِيَّ ﷺ
وَ الْأَئِمَّةَ ﷺ خُلَفَاءَ لَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ حَتَّى تَكْمَلَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ.

أولاً: سَبَبُ عَدَمِ ذِكْرِ أَسْمَاءِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ﷺ وَ الْأَئِمَّةِ ﷺ

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

كَانَ سَبَبُ عَدَمِ تَحْدِيدِ أَسْمَاءِ خُلَفَاءِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ
مِنَ الْقَضَايَا الْهَامَةِ مُنْذُ الْبِدَايَةِ الَّتِي يَعُودُ تَارِيخُ طَرِحِ هَذَا
السُّؤَالِ فِيهَا إِلَى زَمَنِ الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ ﷺ. ثَلَاثَةُ أَسْئَلَةٍ مِنْ
هَذَا الْمَوْضُوعِ تَطْرُحُ بِطَرِيقَةٍ تَأْخُذُ فِي اعْتِبَارِ "تَبْيَانِ الْقُرْآنِ
لِكُلِّ شَيْءٍ" وَ شُمُولِيَّةِ هَذَا الْكِتَابِ الْإِلَهِيِّ الْأَخِيرِ؛ لِمَاذَا لَمْ
يُذَكَّرِ اسْمُ خُلَفَاءِ الرَّسُولِ ﷺ صِرَاحَةً حَتَّى يَكُونَ كَعَامِلٍ فِي
وَاحِدَةِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَ تَضَامُنِهَا؟ بَغْضِ النَّظَرِ عَنِ الْآرَاءِ
الْخَاطِئَةِ وَ الْمُتَطَرِّفَةِ فَقَدْ تَمَّ تَقْدِيمُ بَعْضِ الْإِجَابَاتِ الْمَدْرُوسَةِ
مِنَ قَبْلِ بَعْضِ الْمُفَكِّرِينَ. وَ مِنْ الْحَالَاتِ الَّتِي يَسْتَشْهَدُونَ
بِهَا كَسَبَبِ لِعَدَمِ ذِكْرِ أَسْمَاءِ الْأَئِمَّةِ ﷺ هُوَ تَعْمِيمُ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ. وَ هَذَا الْقَوْلُ مَبْنِي عَلَى الْآيَاتِ وَ الرِّوَايَاتِ. وَ قَدْ
وَرَدَ ذِكْرُ الْعَدِيدِ مِنَ الْقَضَايَا الْإِسْلَامِيَّةِ بِشَكْلِ عَامٍ فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَ قَدْ ذَكَرَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ تَفَاصِيلَهَا. وَ هَذَا

guardianship of Imam Ali (AS) and the infallible
Imams. The commentators and narrators of the two
sects have narrated numerous authentic narrations
in this regard, all of which are abstracts; Proves
the guardianship and succession of Imam Ali (AS)
after the Holy Prophet (PBUH). This view is based
on important principles such as not distorting the
Holy Quran, not explicitly mentioning the names
of the Imams (AS) in the Quran and generalizing
the Holy Quran. These principles, on the one hand,
explain the reasons why the names of the Imams
(AS) are not mentioned in the Qur'an, and on the
other hand, are an introduction to stating that the
guardianship of Imam Ali (AS) and the Imams
after him is generally stated in the Holy Qur'an.
The details have been explained by the Holy
Prophet (PBUH).

Keywords: Holy Quran, narrations, verses of
Wilayah, sects, Imam Ali (AS).

المقدمة

مِنَ الْأَسْئَلَةِ الْمُهْمَةِ حَوْلَ خِلَافَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ هِيَ:
هَلْ مَوْضُوعُ الْخِلَافَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ مَذْكَورٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟
إِذَا كَانَ مَذْكَورًا فَلِمَاذَا لَمْ يَذَكَّرِ اسْمُ مَنْ يَخْلُفُهُ صِرَاحَةً؟ يَعُودُ
تَارِيخُ هَذَا السُّؤَالِ إِلَى الْقُرُونِ الْأُولَى (الكافي: ١ / ٢٨٦) مِنْ
خِلَالِ شَرْحِ الْإِجَابَاتِ عَلَى هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ بِشَكْلِ صَحِيحٍ،
سَتَخْتَفِي الْعَدِيدُ مِنَ الْإِخْتِلَافَاتِ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. إِنَّ الْقُرْآنَ
الْكَرِيمَ كِتَابٌ شَامِلٌ وَ خَالِدٌ وَ ذَكَرَ فِيهِ كُلُّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
يَحْتَاجُهَا الْإِنْسَانُ لِتَحْقِيقِ السَّعَادَةِ وَ الْكَمَالِ: «وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» (النحل / ٨٩) وَ قَدْ كَانَ تَفْسِيرُ
هَذِهِ الْحَالَاتِ مِنْ مَسْئُولِيَّةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ «وَ أَنْزَلْنَا

لَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ
تَقْلِي فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلِيٌّ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ
لِكَثْرَةِ مَا بَلَغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ وَ أَخَذَهُ بِيَدِهِ
فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ أَنْ يَدْخُلَ
مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا وَاحِدًا مِنْ وُلْدِهِ إِذَا
لَقِيَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِينَا كَمَا
أَنْزَلَ فِيكَ فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ بَلَغَ فِينَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَ أَذْهَبَ عَنَّا الرَّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ فَلَمَّا
مَضَى عَلِيٌّ كَانَ الْحَسَنُ عَ أَوْلَى بِهَا لِكِبَرِهِ فَلَمَّا تُوِّفِيَ لَمْ يَسْتَطِيعْ
أَنْ يَدْخُلَ وَ لُدَّهُ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ -
وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَيَجْعَلُهَا
فِي وُلْدِهِ إِذَا لَقِيَ الْحُسَيْنَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ
طَاعَةِ أَبِيكَ وَ بَلَغَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَ فِي أَبِيكَ وَ
أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الرَّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنْكَ وَ عَن أَبِيكَ فَلَمَّا
صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَدَّعِيَ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدَّعِي عَلَى أَخِيهِ وَ عَلَى أَبِيهِ لَوْ أَرَادَا
أَنْ يَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنْهُ وَ لَمْ يَكُونَا لِيَفْعَلَا ثُمَّ صَارَتْ حِينَ
أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَ فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ - وَ أَوْلُوا
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ
بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَ وَ قَالَ الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ وَ اللَّهُ لَا
نَشُكُّ فِي رَبِّنَا أَبَدًا» (المصدر نفسه: ١/ ٢٨٦) أَوْضَحَ الْإِمَامُ
الصَّادِقُ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ ذِكْرُ الْعَدِيدِ مِنَ الْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ فِي
الْقُرْآنِ وَ قَدْ حَدَّدَهَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ، كَذَلِكَ الْأَمْرُ
بِالنِّسْبَةِ لِمَسْأَلَةِ الْوِلَايَةِ وَ الْإِمَامَةِ. وَ يَقُولُ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ ﷺ فِي

الْجَوَابِ وَاضِحٌ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ وَ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ﷺ،
عِنْدَمَا سُئِلَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ عَنِ سَبَبِ عَدَمِ ذِكْرِ أَسْمَاءِ
الْأَئِمَّةِ ﷺ فَأَجَابَ بِمَا يَلِي: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ
عَزَّ وَ جَلَّ - أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
فَقَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمَّ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَ
فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ لَمْ يُسَمَّ اللَّهُ هُمْ ثَلَاثًا وَ لَا أَرْبَعًا حَتَّى
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ
الرِّكَاءُ وَ لَمْ يُسَمَّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا حَتَّى كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَ الْحُجُّ فَلَمْ يَقُلْ
لَهُمْ طُوفُوا أُسْبُوعًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ
ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَتْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ
مِنْكُمْ وَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي عَلِيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ قَالَ ﷺ أَوْصِيكُمْ
بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِي فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ
بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلِيٌّ الْحَوْضَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ وَ قَالَ لَا
تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ وَ قَالَ إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ
هُدًى وَ لَنْ يَدْخُلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لَادَّعَاهَا أَلْ فَلَانٍ وَ أَلْ فَلَانٍ وَ
لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقًا لِنَبِيِّهِ ﷺ - إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا
فَكَانَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عَ فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ
نَبِيٍّ أَهْلًا وَ ثَقَلًا وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ ثَقَلِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أ

عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» (النساء/ ٨٠)؛ «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» (النور/ ٥٦) وَ عَشْرَاتِ الْآيَاتِ الْأُخْرَى عَنِ التَّأَكِيدِ عَلَى طَاعَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ. فِي مَكَانٍ آخَرَ يُقَدِّمُ اللَّهُ شَرْطَ حُبِّهِ عَلَى أَنَّهُ طَاعَةُ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ. «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (آل عمران/ ٣١)؛ «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (الأنفال/ ٦٤) أَي أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَطْ هُمْ مَنْ يُطِيعُونَ الرَّسُولَ وَ أَمَّا الْكُفَّارُ وَ الْمُنْكَرُونَ هُمَ الَّذِينَ لَا يَتَّبِعُونَهُ. وَ فِي آيَةٍ أُخْرَى يَأْمُرُ بِقَبُولِ أَوْامِرِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ وَ نَوَاهِيهِ: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (الحشر/ ٧) يَقُولُ الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ فِي هَذَا الصَّدَدِ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَبَ نَبِيَّهُ عَلَى مُحَبَّتِهِ فَقَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ - مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ وَ اتَّمَنَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَ جَحَدَ النَّاسُ فَوَ اللَّهُ لَنُحِبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَ أَنْ تَصُمُّتُوا إِذَا صَمَمْنَا وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خِلَافٍ أَمْرِنَا.» (المصدر نفسه: ٢٦٦/١) كَانَ الْغَرَضُ مِنَ الْإِخْتِبَارِ هُوَ تَحْدِيدُ أَهْلِ الطَّاعَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (المصدر نفسه: ٢٦٧/١) لِذَلِكَ فَإِنْ عَدِمَ ذِكْرَ أَسْمَاءِ الْأُمَّةِ ﷺ كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الْحِكْمَةِ وَ

هَذَا الصَّدَدِ: «أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ - إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ فَرَضَ وَ لَايَةَ أَوْلِي الْأَمْرِ فَلَمْ يَذَرُوا مَا هِيَ فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَفْسِرَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحُجَّ فَلَمَّا آتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ صَاقَ بِذَلِكَ صَدْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ تَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنْ يُكذِّبُوهُ فَصَاقَ صَدْرَهُ وَ رَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ فَقَامَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ قَالُوا جَمِيعًا غَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ كَانَتْ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى وَ كَانَتْ الْوَلَايَةَ آخِرَ الْفَرَائِضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَمْتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا أُنزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ الْفَرَائِضَ.» (المصدر نفسه: ٢٨٩/١) يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ ﷺ مَسْئُولًا عَنْ شَرْحِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل/ ٤٤) كَمَا تَمَّ شَرْحُ وَ تَفْسِيرُ آيَاتِ الْوَلَايَةِ مِنْ قَبْلِهِ. وَ بِهَذَا التَّعْمِيمِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْكَلَ اللَّهُ تَعَالَى شَرْحَ وَ لَايَةَ وَ خِلَافَةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ إِلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ لِلتَّعَرُّفِ عَلَى عَظَمَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ الَّذِي تَشَبَّهَ أَوْامِرَهُ وَ نَوَاهِيَهُ بِأَوْامِرِ اللَّهِ وَ نَوَاهِيهِ: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ

المجيد: ج ١/ ١٨٢؛ دلائل الامامة: ١٩؛ تفسير روح الجنان: ج ٧/ ٢٧؛ فقه القرآن في شرح آيات الأحكام: ج ١/ ١١٦؛ متشابه القرآن و مختلفة: ٢/ ٣٠؛ منهاج الكرامة في معرفة الامامة: (١٧٢) رُوي عن الإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام أن هذه الآية نزلت تكريماً لعلي بن أبي طالب عليه السلام عندما أعطى الزكاة في الرُّكوع (مجمع البيان في علوم القرآن: ج ٣/ ٢١٠) اعتبر بعض المفسرين السنة أن علي بن أبي طالب عليه السلام المصداق الأساسي الوحيد للآية (جامع البيان: ج ٦/ ٣٨٨؛ احكام القرآن: ٢/ ٥٥٧؛ تفسير القرآن العظيم: ج ٢/ ٧٤؛ تفسير الدر المنثور: ٨١) اعتقد معظم أهل السنة أن نزول الشان لهذه الآية هو جريان تدفق الإمام علي عليه السلام بهذه الطريقة اعتبروا أن هذا الوعد هو الوحي الرئيسي للآية؛ يكتب ابن عطية الأندلسي: «هذا قول المفسرين ولكن اتفق إن علي بن أبي طالب أعطى صدقة وهو راعٍ». (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ج ٢/ ٢٠٩) يعتبر الثعلبي كأحد المفسرين المشهورين لأهل السنة أن شأن النزول لآية الولاية حول إعطاء الخاتم من جانب الإمام علي عليه السلام أثناء الرُّكوع (الكشف و البيان تفسير الثعلبي، ٧٥؛ أيضاً أنظر: جواهر الحسان في تفسير القرآن: ج ٢/ ٣٩٦) وقد روى كبار الرواة لأهل السنة في هذا الموضوع روايات كثيرة منها ما قاله الرسول الكريم ﷺ: «إن علياً مني و أنا منه، و هو ولي كل مؤمن من بعدي». (سنن ترمذي: ٢/ ٢٩٧) تدل الآية الكريمة على إمامة الإمام علي عليه السلام لعدة أسباب، أولاً: نزلت هذه الآية عن الإمام علي عليه السلام بإجماع الشيعة و بناء على العديد من الروايات السنية، بحيث تصل هذه الروايات إلى مستوى التكرار و التوثيق. يروي السيد هاشم البحراني في غاية المرام ٢٤

السنة الإلهية. و مع ذلك فقد نزلت عدة آيات في وصف أهل البيت ﷺ و ولايتهم و لقد شرحتها نبي الإسلام الكريم ﷺ في مواقف مختلفة و فسرها بشكل كامل و قدم خلفاء إلى الناس بأمر الله حتى تنتهي الحجة للجميع.

ثانياً: آيات قرآنية عن ولاية الإمام علي عليه السلام والأئمة من بعده

توجد آيات عديدة (وفي هذا الصدد ورد ذكر بعض أهم الآيات تفادياً لإطالة الخطاب) في القرآن الكريم عن ولاية و خلافة الإمام علي عليه السلام و الأئمة من بعده، فإن نزول هذه الآيات في المصادر السردية و التفسيرية للفرقين يدور حول ولاية الإمام علي عليه السلام و الأئمة المعصومين ﷺ، و من أهم الآيات في هذا الصدد:

الآية الأولى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة/ ٥٥) في هذه الآية يذكر الله درجة الولاية بحيث تكون ولاية الله أولاً ثم الولاية للرسول الكريم ﷺ ثم ولاية الذين آمنوا و أتوا الزكاة أثناء الرُّكوع. لا شك في الحالتين الأولى و الثانية. جدال المفسرين حول عبارة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ و البحث عن أمثلة أو مثال رئيسي لها. إن التحديد المطلق لعبارة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هو الذي يحدد ولي المسلمين و وصيهم بعد الرسول الكريم ﷺ لشرح تفسير الآية المذكورة يجب أن يعرف المرء أولاً كرامة نزول الآية. يعتبر المفسرون الشيعة بالإجماع نزول الآية عن الإمام علي عليه السلام و في هذا الصدد يتفقون على أن خبر نزول الآية عنهم يعتبر أكثر دقة و متواترة. (تفسير القرآن

هِيَ وَلايَةُ الَّتِي يَحْتَاجُ إِثْبَاتُهُ إِلَى سَبَبٍ خَاصٍّ، وَ لَا يَكْفِيهِ
الإيمان وَحده. وَ خِلافًا لِلوَلايَةِ فِيهِ بِمَعْنَى الْمَحَبَّةِ وَ الْمَسَاعَدَةِ
لِأَنَّ هَذِهِ فَرْعٌ مِنْ فُرُوعِ الإِيْمَانِ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُحِبٌّ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ
وَ مَسَاعِدِهِ. هُنَاكَ شَاهِدَانِ آخَرَانِ تُؤَكِّدَانِ تَفْسِيرَ الوِلايَةِ بِهَذَا
المعنى؛ أَحَدُهُمَا هُوَ الإِنْحِصَارُ وَ الْخُصُوصِيَّةُ الْمَفْهُومَةُ مِنْ
كَلِمَةِ «إِنَّا» وَ الْآخَرُ هُوَ شَأْنُ نَزُولِ الآيَةِ عَنِ الإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَ
تَحَوَّلَ هَذِهِ الْجَوَانِبُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الآيَةِ إِلَى نَصِّ يُشِيرُ إِلَى النُّظْرِيَّةِ
الإِمَامِيَّةِ الشِّيْعِيَّةِ فِي مَسْأَلَةِ الإِمَامَةِ. (محاضرات في الالهيات:
٣٣٠-٣٣١) رابعاً: مِنْ أَهَمِّ النِّقَاطِ فِي هَذِهِ الآيَةِ إِحْتِجَاجُ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى آيَةِ الوِلايَةِ فِي مَوَاقِفَ مُخْتَلِفَةٍ قَدْ عَبَّرَ عَنْ
هَذَا الإِحْتِجَاجِ بِإِخْتِلافِ طَيفٍ فِي الكَلِمَاتِ فِي مَصَادِرَ سَيِّئَةٍ
مُهْمَةٍ: «أَنْشَدَكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ أَنَّا وَ لِيَكُمُ اللَّهُ وَ
رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ ... أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ إِنْ يَعْلَمُهُمْ وَلاة
أَمْرِهِمْ وَ إِنْ يَفْسِرُ لَهُمْ مِنَ الوِلايَةِ كَمَا فُسِّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ
زَكَاتِهِمْ وَ حَجَّتِهِمْ فَنَصَبْنِي لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خَمٍّ.» (ينابيع المودة:
باب ٨٣ / ١١٤) وَ فِي مَصَادِرَ شِيْعِيَّةٍ عَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ
إِحْتِجَاجِهِ عَلَى هَذِهِ الآيَةِ فِي مُنَاسِبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا زَمَنَ الْخُلَفَاءِ
(الاحتجاج: ١ / ١٩٧) وَ خُلَاصَةُ الْقَوْلِ فَإِنَّ مُعْظَمَ الْمُفَكِّرِينَ
فِي مَجَالِ التَّفْسِيرِ وَ الرِّوَايَاتِ يَتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ آيَةَ الوِلايَةِ نَزَلَتْ
عَلَى الإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ النُّقْطَةِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ يُثْبِتُ
وَلايَتَهُ بَعْدَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الآية الثانية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنْ
اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة/ ٦٧) فِي هَذِهِ الآيَةِ
المُبَارَكَةِ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الرَّسُولَ الْكَرِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُنْقَلَ أَمْرًا هَامًا.

حَدِيثًا مِنْ جَانِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ ١٩ حَدِيثًا عَنْ طَرِيقِ الشِّيْعَةِ أَنَّ
سَبَبَ نَزُولِ هَذِهِ الآيَةِ كَانَ وَلايَةَ الإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (غاية المرام:
ج ٢ / ٥-٢٢) يَرُوي حَاكِمُ الحَسْكَانِي (عالمُ أَهْلِ السُّنَّةِ) فِي
كِتَابِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ سَبَبَ نَزُولِهِ عَنْ ٢٦ طَرِيقَةً. (شواهد
التنزيل: ١ / ٢٠٩-٢٣٩) يَرُوي الْجِصَّاصُ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ:
«رُوي عَنْ مُجَاهِدٍ وَ السَّدَى وَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ عْتَبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ
أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِينَ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ
رَاكِعٌ.» (احكام القرآن: ٤ / ١٠٢) ثانياً: ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
لَا يَشْمَلُونَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ فِي هَذِهِ الْحَالِ سَيُصْبِحُ الْمَوْلَى
وَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ وَاحِدًا وَ تَبَّتْ أَيْضًا رِوَايَاتُ الْفَرِيقَيْنِ أَنَّ الْمُرَادَ
عَنْ ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾ هُوَ الإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَيْسَ كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ. مِنْ
نَاحِيَةِ أُخْرَى فَإِنَّ كَلِمَةَ «الْوَلِيِّ» فِي هَذِهِ الآيَةِ بِمَعْنَى أَوْلَى فِي
التَّصَرُّفِ وَ هُوَ مُرَادِفٌ لِمَعْنَى الإِمَامِ وَ الْخَلِيفَةِ وَ لَيْسَ بِمَعْنَى
النُّصْرَةِ وَ الْمَحَبَّةِ، لِأَنَّ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ وَلايَةٌ فِي الْحُبِّ وَ النَّصْرَةِ
لِبَعْضِهِمُ الْبَعْضُ. بَيْنَمَا بِحَسَبِ التَّحْلِيلِ الدَّاخِلِيِّ لِنَصِّ الآيَةِ وَ
رِوَايَاتِهِمْ عَنْ شَأْنِ نَزُولِهَا، فَإِنَّ الوِلايَةَ فِي هَذِهِ الآيَةِ مُنَوِّطَةٌ بِاللَّهِ
وَ النَّبِيِّ ﷺ وَ الإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ لَا بُدَّ أَنْ مَعْنَى هَذِهِ
الوَلايَةِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ نَفْسُ الوِلايَةِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِاللَّهِ
وَ النَّبِيِّ ﷺ وَ هِيَ الْأَوْلَى فِي التَّصَرُّفِ (التبيان في تفسير القرآن:
٣ / ٥٥٩-٥٦٤؛ الميزان في تفسير القرآن: ٦ / ٥-١٥)
ثالثاً: يَسْتَنْبِطُ مِنَ الآيَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ أَوْلِيَاءَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ: اللَّهُ،
الرَّسُولُ ﷺ وَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ لَهُمْ ثَلَاثُ خِصَالٍ، وَمِنْ غَيْرِ
هَؤُلَاءِ يَكُونُ الْآخَرُونَ هُمْ «مَوْلَى عَلَيْهِمْ» وَ طَرَفُ الْآخِرِ
لِلوَلايَةِ وَ قَابِلُ الوِلايَةِ وَ لَنْ يَتَحَقَّقَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا الْوَلِيُّ وَ الْقَائِدُ
وَ صَاحِبُ الشُّؤْنِ الْمَالِيَّةِ هُوَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ، لِأَنَّ هَذِهِ الوِلايَةَ

و سبع المثانى: ٣٥٩/٥؛ شواهد التنزيل: ٢٥٠/١) تَدُلُّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى إِمَامَةِ وَ خِلَافَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ ﷺ لِلْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ: أَوَّلًا: إِنَّ سَبَبَ نَزُولِ الْآيَةِ فِي الرِّوَايَاتِ وَ هُوَ الْمَوْضُوعُ الَّذِي نَشَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَ الَّذِي يَأْمُرُ اللَّهُ بِشَرِّهِ هُوَ وَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ. ثَانِيًا: الْوَايَةُ الْوَارِدَةُ فِي الرِّوَايَاتِ تَعْنِي الْوَايَةَ فِي الْحِيَاةِ وَ النَّصْرَفِ وَ لَيْسَ بِأَيِّ مَعْنَى آخَرَ، لِأَنَّ سُورَةَ الْمَائِدَةِ مِنْ آخِرِ السُّورِ الَّتِي نَزَلَتْ وَ هِيَ مِنْ الْمَوَاضِعِ الدِّينِيَّةِ الْمُهْمَّةِ حَتَّى الْآنَ مِثْلَ التَّوْحِيدِ، النَّبَوَّةِ، الْمَعَادِ، الصَّلَاةِ، وَ الْجِهَادِ، وَ غَيْرِهَا مِنْ الْأُمُورِ الْمُهْمَّةِ وَ مَا لَمْ يُعْلَنَ حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَمْ يُنَزَّ الْعَهْدُ وَ الْوَلَاءُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَتْ وَصِيَّةَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ وَ خِلَافَتِهِ. ثَالِثًا: السَّنِيُّءُ الْوَحِيدُ الَّذِي كَانَتْ عَدَمُ تَبْلِيغِهِ مُسَاوِيًا لِعَدَمِ تَبْلِيغِ كُلِّ رِسَالَةٍ الرَّسُولِ ﷺ هُوَ مَوْضُوعُ خِلَافَتِهِ لِأَنَّ رِسَالَةَ الرَّسُولِ ﷺ تَمْتَدُّ إِذَا كَانَتْ خَلْفًا لِلنَّبَوَّةِ حَتَّى تُقْوِيَ الدِّينَ، لِذَلِكَ مَوْضُوعُ التَّبْلِيغِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَصَايَةُ وَ خِلَافَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. رَابِعًا: مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ فِي مَصَادِرِ الْفَرِيقَيْنِ حَدِيثُ الْغَدِيرِ الَّذِي جَاءَ فِي اسْتِمْرَارِ آيَةِ التَّبْلِيغِ وَ تَشْكِيلِ وَاقِعَةِ غَدِيرِ خُمٍ ((صدر، نهاية الدراية، ٩٨)). عَلَى الرُّغْمِ مِنْ وُجُودِ إِجْمَاعٍ فِي حَدِيثِ الْغَدِيرِ مِنْ حَيْثُ التَّكْرَارِ وَ لَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ ﷺ أَلْقَى خُطْبَةً غَرَاءَ فِي الْغَدِيرِ أَنَّهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْحَمْدِ لِلَّهِ، تَمَّ تَعْيِينَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيفَةً، وَ تَعْرِيفُ الْمَلَاحِجِ الْمُنَافِقِينَ، وَ تَقْدِيمُ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ.

الآية الثالثة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة/ ٣) فِي الْمَصَادِرِ الشَّيْعِيَّةِ بِإِخْلَافٍ إِنَّ آيَةَ الْإِكْمَالِ مَعْرُوفَةٌ بِإِعْلَانِ وََايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَهْمِيَّةُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي أَنَّ عَدَمَ تَوْصِيلِ الْمَوْضُوعِ الْمَذْكُورِ يُسَاوِي عَدَمَ إِنْجَازِ الرِّسَالَةِ. لَا شَكَّ أَنَّ رِسَالَةَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ مُهْمَةٌ لِلْغَايَةِ لِدَرَجَةِ أَنَّ لَا شَيْءَ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَلَّلَ مِنْ قِيَمَتِهَا. كَانَتْ أَدَاءُ الْوَاجِبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَ ابْلَاغُ الْوَحْيِ وَ تَبْيِينُ الْوَحْيِ وَ تَوْجِيهُ النَّاسِ وَ مَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ أَهَمِّ الْوَاجِبَاتِ الَّتِي قَامَ بِهَا نَبِيُّ الْإِسْلَامِ ﷺ وَ مَعَ ذَلِكَ هُنَاكَ شَيْءٌ مِهِمٌّ فِي آيَةِ التَّبْلِيغِ وَ هُوَ أَنَّ عَدَمَ الْقِيَامِ بِذَلِكَ وَ ابْلَاغَهُ يُسَاوِي عَدَمَ الْقِيَامِ بِالْمُهْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْعَظِيمَةِ. إِنَّ تَحْلِيلَ وَ شَرْحَ مِصْدَاقِ التَّبْلِيغِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يُحَدِّدُ تِلْكَ النَّقْطَةَ الْمُهْمَةَ يُعْتَبَرُ الْمَفْسَّرُونَ وَ الْمَفْكَرُونَ الشَّيْعَةُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ تَتَحَدَّثُ عَنْ وََايَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (تفسير عياشى: ٦٢-٦٣؛ تفسير فرات الكوفي: ١٨٠-١٨١؛ التبيان في تفسير القرآن: ١٤٤/٣؛ مجمع البيان في علوم القرآن: ١-٦٦-٨٦) كَمَا ذَكَرَ عُلَمَاءُ السُّنَّةِ أَقْوَالًا مُخْتَلِفَةً عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَ فِي مَصَادِرِهِمُ الْمُهْمَةَ رِوَايَاتٌ عَدِيدَةٌ عَنْ شَأْنِ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ. يَرْوِي السُّيُوطِيُّ رِوَايَةً بِهَذَا الْمَوْضُوعِ فِي تَفْسِيرِ الدَّرِّ الْمُنْثُورِ: «وَ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَ ابْنُ مَرْدُويه وَ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ فِي عَالِي بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ». (الدر المنثور: ٢/٢٩٨) وَ قَدْ نَقَلَ الْمَفْسَّرُونَ وَ الرُّوَاهُ السُّنَّةِ الْآخَرُونَ نَفْسَ الْأَمْرِ. (فتح القدير: ٦٠/٢؛ روح المعاني في تفسير العظيم

المبحث من الآية الثالثة من المائدة ﴿الْيَوْمَ يَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ مبني على آيات وروايات منفصلة عن ما قبلها وبعدها ولا علاقة لها بها. (الميزان في تفسير القرآن: ٥ / ١٦٧) ثانياً: إن آية الإكمال نزلت في حجة الوداع بحسب توافق الطرفين ويشير تفسيراً «اليوم» إلى يوم معين أو إلى فترة محددة الذي يقوم على ظهور الآية والدليل السردى ليوم معين. دراسة مقارنة لآيات الولاية في رأي الفريقين: ١٧٩-١٨١ (ثالثاً: قيل هذين «اليوم» أربع خصال: يوم يأس الكفار ويوم إكمال الدين و يوم إتمام النعم و اليوم الذي أجاز الله فيه الإسلام كدين. و الآن بالنظر إلى أن الآية المذكورة قد نزلت في حجة الوداع فإن الحديث الكبير الوحيد في هذا الحج غير حادثة الغدير هو حج المسلمين العظيم الذي لا ينأس الكفار. لذلك يجب البحث عن خصائص الآية الأربعة في واقعة الغدير. الآن إذا قيل أن معنى حديث الغدير هو تقديم الإمام علي عليه السلام بصفتيه محبوب المسلمين، فإن محبوبيته لا يمكن أن تشمل خصائص الآية الأربع. ما يمكن أن يحتوي على خصائص الآية هو تعيين الإمام علي عليه السلام في إمامة الرسول الكريم ﷺ لأنه عندما يرى الكفار أنه بعد وفاة الرسول ﷺ هناك من سيواصل طريقه، فإنهم سيصابون باليأس والخيبة. (الميزان في تفسير القرآن: ٥ / ١٦٨-١٧٦ ؛ دراسة مقارنة لآيات الولاية في رأي الفريقين: ١٨١-١٨٤) رابعاً: إجماع الروايات الشيعية على أن آية الإكمال نزلت في حجة الوداع (البعض يشير إلى نزولها يوم عرفة وآخر يوم الغدير) عن ولاية الإمام علي عليه السلام. كما تدل

عندما انجاز الرسول الكريم ﷺ مثال آية التبليغ نزلت هذه الآية بعد تعيين الإمام علي عليه السلام (تفسير روح الجنان: ٩٧/٢؛ مجمع البيان في علوم القرآن: ٣١٢/١؛ منهاج الكرامة في معرفة الامامة: ١١٨ الغدير: ١ / ٢٣٤) في المصادر السنية المهمة هناك العديد من الروايات المتوافقة مع وجهة النظر الشيعية، ينقل الحسكاني من ابن عباس على النحو التالي: «لما نصب رسول الله ﷺ علياً يوم غدیر خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل بهذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (شواهد التنزيل: ٢٠٧-٢٠٨) و ينقل السيوطي في شرح الدر المنثور ما يلي: «نقل ابن مردويه عن ابن عساکر عن أبي سعيد الخدري أن: لما نصب رسول الله ﷺ علياً يوم غدیر خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم.» (الدر المنثور: ٢ / ٢٥٩) يروي ابن عساکر في كتابه واقعة الغدير ونزول آية الإكمال على النحو التالي: «عن أبي هريرة قال من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدیر خم لما اخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال ألسنت ولي المؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله عز وجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (تاريخ مدينة دمشق: ٧٥ / ٢) يمكن رؤية نفس الموضوع في مصادر سنية أخرى. (مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٥؛ تاريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠) يثبت التحليل الداخلي للنصوص والخارجي للآية أن معنى إكمال الدين وإتمام النعمة هو إمامة الإمام علي عليه السلام وهكذا: أولاً: إن

رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ قَدْ نَزَلَتْ فِي غَدِيرِ حُجْمٍ وَفِي وِلَايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام. وَبِحَسَبِ هَذَا التَّحْلِيلِ لآيَةِ الْإِكْمَالِ فَإِنَّهَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَنْ إِمَامَةٍ وَوِلَايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام.

الآية الرابعة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب/ ٣٣].

آيَةُ التَّطْهِيرِ هِيَ مُنْحَصِرٌ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صلى الله عليه وسلم وَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام وَ حَضْرَةِ فَاطِمَةَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهَا وَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ وَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ لَا تَشْمَلُ الْآخَرِينَ بِأَيِّ شَكْلِ مِنْ الْأَشْكَالِ وَ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى تَثَبَّتْ عِصْمَتُهُمْ الْمُطْلَقَةَ لِأَسْبَابٍ مِثْلٍ: أَوَّلًا: وَقَدْ وَرَدَتْ فِي هَذَا الصَّدَدِ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ تُقَدِّمُ مُصَدِّقَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَى أَهْلِ حَمْسَةِ أَهْلِ الْعَبَا وَ يَكْتُبُ الشُّوْكَانِيُّ فِي هَذَا الصَّدَدِ: الرِّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ وَ الْمُعْتَبَرَةُ لِكَثِيرٍ مِنَ الرُّوَاةِ مِنْهَا رَوَايَاتُ التِّرْمِذِيِّ وَ ابْنِ جَرِيرٍ وَ ابْنِ مُنْذِرٍ وَ حَاكِمِ النِّسَابُورِيِّ وَ ابْنِ مَرْدُودِيَّةَ وَ الْبَيْهَقِيِّ وَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَ نَحْوَهُمْ وَ الْعَدِيدُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْآخَرِينَ الَّذِينَ نَقَلُوا آيَةَ التَّطْهِيرِ وَ هِيَ تَضُمُّ حَمْسَةَ أَهْلِ الْعَبَا وَ تَسْتَنِي زَوْجَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ نِطَاقِ الْآيَةِ. (فتح القدير: ٤/ ٢٧٠)

يَنْقُلُ صَاحِبُ مُسْتَدْرَكِ عَلِيٍّ الصَّحِيحِينَ نَفْسَ شَأْنِ النُّزُولِ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ: «عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: فِي بَيْتِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قَالَتْ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أَجْمَعِينَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي» قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ أَهْلِي خَيْرٌ وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي

اللَّهُمَّ أَهْلِي أَحَقُّ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَ لَمْ يُخْرَجْهُ» (مستدرک علی الصحیحین: ٢/ ٤١٦) قَدْ نَقَلَ الْمَوْضُوعَ نَفْسَهُ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَصَادِرِ السُّنِّيَّةِ وَ قَدْ وَرَدَتْ رَوَايَاتٌ أُخْرَى فِي مَصَادِرَ سُنِّيَّةٍ تُؤَكِّدُ شَأْنَ النُّزُولِ، يَكْتُبُ التِّرْمِذِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الرُّوَايَةِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَ هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ. (سنن ترمذي: ٥/ ٦٩٩)

الْعَلَامَةُ الطَّبَّاطِبَائِي يَكْتُبُ عَنِ الرُّوَايَاتِ الْمُنْحَصِرَةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ فِي حَمْسَةِ أَهْلِ الْعَبَا: وَ بِهَذَا الَّذِي تَقَدَّمَ يَتَأَيَّدُ مَا وَرَدَ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام خَاصَّةً لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهَا غَيْرُهُمْ. وَ هِيَ رَوَايَاتٌ جَمَّةٌ تَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ حَدِيثًا يَرُوبُ مَا وَرَدَ مِنْهَا مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى مَا وَرَدَ مِنْهَا مِنْ طُرُقِ الشَّيْعَةِ فَقَدْ رَوَاهَا أَهْلُ السُّنَّةِ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَ عَائِشَةَ وَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَ سَعْدِ وَ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَ أَبِي الْحُمْرَاءِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ثُوْبَانَ مَوْلَى النَّبِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام فِي قَرِيبٍ مِنْ أَرْبَعِينَ طَرِيقًا. (الميزان في تفسير القرآن: ١٦/ ٣١١)

الرِّوَايَاتُ الْمَرْوُودَةُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي الْمَصَادِرِ السُّنِّيَّةِ الَّتِي قَالَهَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكَ عَلَى الْخَيْرِ» (سنن الترمذي: ٥/ ٦٩٩؛ مستدرک علی الصحیحین: ٢/ ٤١٦) إِنَّهُ قَدْ رَفَضَ نَظْرِيَّةَ صَدَقِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَنْ زَوْجَاتِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم. ثَانِيًا: إِنَّ أَلْفَ وَ لَامَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ نَوْعِ الْعَهْدِيَّةِ يُشِيرُ إِلَى أَنْاسٍ مُعَيَّنِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ. ثَالِثًا: الْآيَاتُ مِنَ التَّاسِعَةِ وَ الْعِشْرِينَ إِلَى الرَّابِعَةِ وَ الثَّلَاثِينَ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ (مَاعِدَا آيَةِ التَّطْهِيرِ) عَنْ زَوْجَاتِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ صلى الله عليه وسلم، وَ فِي كُلِّ هَذِهِ الْآيَاتِ الضَّمَايِرُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِزَوْجَاتِ

رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ قَدْ نَزَلَتْ فِي غَدِيرِ حُجْمٍ وَفِي وِلَايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام. وَبِحَسَبِ هَذَا التَّحْلِيلِ لآيَةِ الْإِكْمَالِ فَإِنَّهَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَنْ إِمَامَةٍ وَوِلَايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام.

الآية الرابعة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب/ ٣٣].

آيَةُ التَّطْهِيرِ هِيَ مُنْحَصِرٌ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صلى الله عليه وسلم وَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام وَ حَضْرَةِ فَاطِمَةَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهَا وَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ وَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ لَا تَشْمَلُ الْآخَرِينَ بِأَيِّ شَكْلِ مِنْ الْأَشْكَالِ وَ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى تَثَبَّتْ عِصْمَتُهُمْ الْمُطْلَقَةَ لِأَسْبَابٍ مِثْلٍ: أَوَّلًا: وَقَدْ وَرَدَتْ فِي هَذَا الصَّدَدِ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ تُقَدِّمُ مُصَدِّقَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَى أَهْلِ حَمْسَةِ أَهْلِ الْعَبَا وَ يَكْتُبُ الشُّوْكَانِيُّ فِي هَذَا الصَّدَدِ: الرِّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ وَ الْمُعْتَبَرَةُ لِكَثِيرٍ مِنَ الرُّوَاةِ مِنْهَا رَوَايَاتُ التِّرْمِذِيِّ وَ ابْنِ جَرِيرٍ وَ ابْنِ مُنْذِرٍ وَ حَاكِمِ النِّسَابُورِيِّ وَ ابْنِ مَرْدُودِيَّةَ وَ الْبَيْهَقِيِّ وَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَ نَحْوَهُمْ وَ الْعَدِيدُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْآخَرِينَ الَّذِينَ نَقَلُوا آيَةَ التَّطْهِيرِ وَ هِيَ تَضُمُّ حَمْسَةَ أَهْلِ الْعَبَا وَ تَسْتَنِي زَوْجَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ نِطَاقِ الْآيَةِ. (فتح القدير: ٤/ ٢٧٠)

يَنْقُلُ صَاحِبُ مُسْتَدْرَكِ عَلِيٍّ الصَّحِيحِينَ نَفْسَ شَأْنِ النُّزُولِ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ: «عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: فِي بَيْتِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قَالَتْ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أَجْمَعِينَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي» قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ أَهْلِي خَيْرٌ وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي

فَإِنَّ مَعْنَى آيَةِ التَّطْهِيرِ عَلَى خَمْسَةِ أَهْلِ الْعِبَادَةِ وَعِصْمَتِهِمْ كَامِلَةٌ
وَ قَدْ أَشَارَ الْإِمَامُ الْهَادِي عليه السلام إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ فِي زِيَارَةِ الْغَدِيرِ فِي
فَضْلِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام وَ عِصْمَتِهِمْ، لِأَنَّ اثْبَاتَ
عِصْمَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي حَدِّ ذَاتِهِ يَثْبُتُ وَصَايَتَهُ وَ الْوِلَايَةَ
الْإِلَهِيَّةَ، لِأَنَّ شَرْطَ خِلَافَةِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ وَ الْوِلَايَةَ مِنَ اللَّهِ
عِصْمَةٌ تَامَةٌ.

الآية الخامسة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ
الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ
أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾
(آل عمران/ ٦١).

إِنَّ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ آيَةٌ أُخْرَى تَثْبُتُ صِرَاحَةً تَفُوقُ الْإِمَامَ عَلِيَّ عليه السلام
عَلَى الْآخِرِينَ مِنْ جِهَةٍ وَ عِصْمَتَهُ عَلَى الْآخِرِينَ مِنْ جِهَةٍ
أُخْرَى. يَتَّفِقُ مُعْظَمُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَى
النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صلى الله عليه وآله وَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ حَضْرَةِ فَاطِمَةَ (سَلَامُ اللَّهِ
عَلَيْهَا) وَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ وَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام. (سنن ترمذی:
٢٩٣/٤؛ شواهد التنزيل: ١/١٢٩-١٣٠؛ المستدرک علی
الصحيحين: ٣/١٥٠؛ مسند ابن حنبل: ١/١٨٥؛ تفسير
بيضاوی: ٢/٢٢؛ ينابيع الموده: صص ٩-٤٤-٥١-٥٢)
يَعْتَقِدُ الْعَدِيدُ مِنْ شُيُوخِ السُّنَّةِ الْآخِرِينَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِكَلِمَةِ
«وَ أَنْفُسَنَا» هُوَ نَفْسُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام. (تفسير الدر المنثور:
٢/٢٣١-٢٣٣) وَ قَدْ اسْتَخْدَمَ الشَّيْخُ الطُّوسِي هَذِهِ الْآيَةَ فِي
تَفْوُوقِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى الصَّحَابَةِ الْآخِرِينَ وَ يَكْتُبُ عَنْ ذَلِكَ:
«وَ اسْتَدَلَّ أَصْحَابُنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ
أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا- أَنَّ مَوْضِعَ الْمُبَاهَلَةِ
لِيَتَمَيَّزَ الْمُحَقُّ مِنَ الْمُبْطَلِ وَ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَفْعَلَ إِلَّا بِمَنْ
هُوَ مَأْمُونٌ الْبَاطِنِ مَقْطُوعًا عَلَى صِحَّةِ عَقِيدَتِهِ أَفْضَلُ النَّاسِ

النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِشَكْلِ أُثْوِيَّةٍ (كُنْتَنَ فَتَعَالَيْنَ اتَّقِينَ قَرْنَ فِي يُوْتَكْنَ).
لَكِنْ عِنْدَمَا يَصِلُ الْأَمْرُ بِآيَةِ التَّطْهِيرِ تَتَغَيَّرُ نَبْرَةُ الْآيَةِ بِحَيْثُ
يَتَغَيَّرُ الْمُخَاطَبُ أَيْضًا فَتُصْبِحُ ضَمَائِرُ الْمُؤْتَّ ذُكُورِيَّةً. هَذَا
التَّغْيِيرُ فِي الْعُنْوَانِ وَ تَغْيِيرُ اللَّهْجَةِ لَيْسَ إِلَّا حَقِيقَةً أَنَّ هَذِهِ
الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ نَزَلَتْ عَنْ جَمَاعَةٍ غَيْرِ رُؤُوجَاتِ الرَّسُولِ لِأَنَّ
ذَكَرَ ضَمَائِرَ الْمُدَّكَّرِ لَا يَجُوزُ لِلْأُنَاثِ. (آية التطهير في احاديث
الفريقين: ١٠/٢) لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمِصْدَاقَ الْحَقِيقِيَّ وَ الْفَرِيدَ
لِأَهْلِ الْبَيْتِ هُمْ خَمْسَةُ أَهْلِ الْعِبَادَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. رَابِعًا: لِهَذِهِ
الْآيَةِ دَلَالَةٌ مُطْلَقَةٌ عَلَى عِصْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام. أَشْرَحُ أَنَّ لِكَلِمَةِ
رَجْسٍ فِي الْقُرْآنِ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةً مِنْهَا الْحُمْرُ وَ الْمُقَامَرَةُ وَ الصَّنَمُ
(المائدة: ٩٠) وَ ضَلَالَةُ (الأنعام: ١٢٥) وَ الذَّبِيحَةُ وَ الدَّمُّ
وَ لَحْمُ الْخَنزِيرِ (الأنعام: ١٤٥) وَ الْعَذَابُ (الأعراف: ٧١)
وَ أَهْلُ النِّفَاقِ (التوبة: ٩٥) وَ الْأَوْثَانُ وَ الْأَصْنَامُ (الحج:
٣٠) وَ الْكُفْرُ وَ النِّفَاقُ (التوبة: ١٢٥) وَ الشُّكُّ وَ الظَّنُّ
(يونس: ١٠٠). أَلْفٌ وَ لَامٌ لِكَلِمَةِ (الرَّجْسِ) فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ
هِيَ أَلْفٌ وَ لَامٌ الْجِنْسِيَّةُ، وَ هِيَ تَشْمَلُ جَمِيعَ مَا سَبَقَ وَ غَيْرَهَا
مِنْ الْحَالَاتِ مِنْ أَيِّ نَوْعٍ مِنَ الْقَدَارَةِ، سَوَاءً أَ كَانَتْ التَّجَاسُّةَ
الظَّاهِرِيَّةَ أَوْ الْبَاطِنِيَّةَ أَوْ الطَّبِيعَةَ الْبَشَرِيَّةَ أَوْ الْعَقْلَ إِمَّا الشَّرِيعَةَ
أَوْ كُلَّ هَذِهِ. (تاريخ تفسير القرآن الكريم: ٥٨) كَلِمَةُ «إِنَّمَا»
تَدُلُّ عَلَى حَضْرِ الْإِرَادَةِ فِي إِذْهَابِ الرَّجْسِ وَ التَّطْهِيرِ وَ كَلِمَةُ
أَهْلِ الْبَيْتِ سَوَاءً كَانَ لِمُجَرَّدِ الْإِخْتِصَاصِ أَوْ مَدْحًا أَوْ نِدَاءً
يَدُلُّ عَلَى إِخْتِصَاصِ إِذْهَابِ الرَّجْسِ وَ التَّطْهِيرِ بِالْمُخَاطَبِينَ
بِقَوْلِهِ: «عَنْكُمْ» فَفِي الْآيَةِ فِي الْحَقِيقَةِ قَضْرَانِ قَضْرٍ الْإِرَادَةِ فِي
إِذْهَابِ الرَّجْسِ وَ التَّطْهِيرِ وَ قَضْرٍ إِذْهَابِ الرَّجْسِ وَ التَّطْهِيرِ
فِي أَهْلِ الْبَيْتِ. (الميزان في تفسير القرآن: ٣٠٩/١٦) لِذَلِكَ

الثالث. السنة القطعية

لا يقتصر الأمر على تحديد آيات القرآن لخلافة الإمام علي عليه السلام فحسب بل إن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بصفتيه مبين القرآن ومفسره، قد ألقى نظرة عملية على محتوى القرآن الكريم في هذا الصدد. في هذا الصدد قد نقلت الروايات الصحيحة وقطعية الصدور من الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في مصادر الفريقين الصحيحة. يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في شرعية ومكانة عالية الإمام علي عليه السلام: «علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض». (مستدرک علي الصحيحين: ٣/ ١٢٤؛ تلخيص المستدرک: ٣/ ١٢٤؛ مناقب علي بن ابي طالب و ما نزل من القرآن في علي: ١١٧) وقد وردت في المصادر السنية رواية عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في ولاية الإمام علي عليه السلام: «ان عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي». (مستدرک علي الصحيحين: ٣/ ١١٠) وفي رواية أخرى للمصادر السنية يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم عن فضائل الإمام علي عليه السلام هكذا: «انتهيت ليله اسري بي إلى السدرة المنتهى فأوحى إلي في علي بثلاث: إنه إمام المتقين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم». (تهذيب الكمال: ٣/ ١٣٨) و في نوع آخر من الروايات قال النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: «فإن وصي و موضع سري و خير من اترك و ينجز عدتي و يقضي ديني علي بن ابي طالب». (تهذيب الكمال: ٢٣/ ٢٤٠؛ مجمع الزوائد: ٩/ ١١٨) و في رواية أخرى استخدم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم صراحة كلمة «الولي» في الحديث عن الإمام علي عليه السلام: «إن علياً وليكم فأحبب علياً فإنه يفعل بما يؤمر».

عند الله. و الثاني - أنه صلى الله عليه وآله وسلم جعله مثل نفسه بقوله: «و أنفسنا و أنفسكم» لأنه أراد بقوله «أبناءنا» الحسن و الحسين عليه السلام بلا خلاف. و بقوله: «و نساءنا و نساءكم» فاطمة عليه السلام و بقوله: «و أنفسنا» أراد به نفسه، و نفس علي عليه السلام لأنه لم يحضر غيرهما بلا خلاف، و إذا جعله مثل نفسه، و جب ألا يدانيه أحد في الفضل، و لا يقاربه». (البيان في تفسير القرآن: ٢/ ٤٨٥ - ٤٨٦) يكتب صاحب تفسير مجمع البيان في هذا الصدد: «و أنفسنا» يعني عليا خاصة و لا يجوز أن يكون المعني به النبي ص لأنه هو الداعي و لا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه و إنما يصح أن يدعو غيره و إذا كان قوله «و أنفسنا» لا بد أن يكون إشارة إلى غير الرسول و جب أن يكون إشارة إلى علي لأنه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين علي و زوجته و ولديه في المباهلة و هذا يدل على غاية الفضل و علو الدرجة و البلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد إذ جعله الله نفس الرسول و هذا ما لا يدانيه فيه أحد و لا يقاربه و مما يعضده من الروايات ما صح عن النبي إنه سأل عن بعض أصحابه فقال له قائل فعلي فقال ما سألتني عن الناس و لم تسألني عن نفسي و قوله لبريدة الأسلمي يا بريدة لا تبغض علياً فإنه مني و أنا منه إن الناس خلقتوا من شجر شتى و خلقت أنا و علي من شجرة واحدة و قوله عليه السلام بأحد و قد ظهرت نكايته في المشركين و وقايته إياه بنفسه حتى قال جبرائيل إن هذا هي المواساة فقال يا جبرائيل أنه مني و أنا منه فقال جبرائيل و أنا منكم. (مجمع البيان في علوم القرآن: ٢/ ٢٤١) لذلك وفقاً لهذه الآيات و غيرها حددت ولاية الإمام علي عليه السلام في القرآن الكريم، و قد أعلن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم هذه الولاية و الخلافة في مواقع مختلفة بين عامة الناس و الخاصة.

(الطبقات الكبرى: ١٧٣/٢) إن حادثة غدِيرِ حَمٍّ وَ الْحِجِّ الأَخِيرِ لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ هُوَ مِنَ الْقَطْعِيَّاتِ وَ الْبَدِيَّيَّاتِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَ التَّارِيخِ الْأَكِيدِ. وَ قَدْ أَقْرَبَتِ الْكُتُبُ التَّارِيخِيَّةُ وَ السَّرْدِيَّةُ وَ التَّفْسِيرِيَّةُ لِلْفَرِيقَيْنِ بِصِحَّةِ حَادِثَةِ الْغَدِيرِ. ابْنُ كَثِيرٍ يَكْتُبُ عَنْ حَدِيثِ غَدِيرِ حَمٍّ: «وَ قَدْ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الشَّرِيفِ خُطْبَةً عَظِيمَةً تَوَاتَرَتْ بِهَا الْأَحَادِيثُ وَ نَحْنُ نَذَكُرُ مِنْهَا مَا يَسَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». (البدايه و النهايه: ٢١٣/٥) وَ فِي الْغَدِيرِ نَقَلَ الْعَلَامَةُ أَمِينِي حَدِيثَ الْغَدِيرِ عَنْ ١١٠ صَحَابَةٍ وَ ٨٤ تَابِعًا وَ ٣٦٠ عَالِمًا سُنِيًّا. وَ هُوَ يُشِيرُ إِلَى ٢٦ كِتَابًا مُسْتَقِلًّا عَنْ عُلَمَاءِ الْفَرِيقَيْنِ تَمَّ تَأْلِيفُهَا لِإثْبَاتِ تَوَاتُرِ حَدِيثِ الْغَدِيرِ. (الغدِير: ٣١١-٤١) الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ أَحَدُ الْمُرْخِيْنَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ يَكْتُبُ بِالتَّفْصِيلِ عَنْ حَادِثَةِ غَدِيرِ حَمٍّ فِي مَلْحَقِ الْآيَةِ الْإِكْمَالِ: وَ هُوَ يَوْمَ غَدِيرِ حَمٍّ لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: أَلَسْتُ وَليَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: بَخٍ بَخٍ لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ أَصَبَحْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَانزَلَ اللَّهُ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا». (تاريخ بغداد: ٢٨٤/٨) يَرُوي ابْنُ كَثِيرٍ كَلَامَ عُمَرَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ: أَصَبَحْتَ الْيَوْمَ وَليَ كُلِّ مُؤْمِنٍ. (البدايه و النهايه: ٣٥٠/٧) يَرُوي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَحَدَ كِبَارِ رُؤَاةِ السُّنَّةِ بِالإِضَافَةِ إِلَى تَوْضِيحِ حَادِثَةِ غَدِيرِ حَمٍّ، كَلَامَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: بَخٍ بَخٍ لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ أَصَبَحْتَ وَ أَمَسْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَا كُلِّ مُؤْمِنٍ

(كنز العمال: ٦١٢/١١؛ تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/١٩١) فِي سُنَنِ نِسَائِي وَ التَّرْمِذِيِّ وَ هُمَا مِنْ صِحَاحِ سُنَّةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ، وَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ وَ مَسْنَدِ أَبِي يَعْلِيٍّ قَدْ نُقِلَتْ رِوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ فِي وَلايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ خِلَافَتِهِ عَلَى هَذَا النِّحْوِ: «مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ عَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ وَليَ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي». (سنن ترمذي: ٢٩٧/٥؛ سنن نسائي: ١٣٣/٥؛ مستدرک علي الصحيحين: ١١١/٣) وَ قَدْ وَرَدَ نَفْسَ الْمَوْضُوعِ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَ غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الرِّوَايَةِ، وَ مِنْ الْمُهْمِ تَحْدِيدُ عِبَارَةِ «هُوَ وَليَ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي». (مسند ابن حنبل: ٤٣٨/٤؛ كنز العمال: ٦٠٨/١١؛ فتح الباري: ٥٣/٨؛ فيض القدير: ٤٧١/٤) حَدِيثٌ آخَرٌ يُشِيرُ إِلَى وَلايَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هُوَ حَدِيثُ الْمَنْزَلَةِ الْأَصِيلِ يَتَّفِقُ فِيهِ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى صِحَّتِهِ وَ يَقِينُهُ وَ أَنَّ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ ﷺ خَاطَبَ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزَلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». (شواهد التنزيل: ٢١/٢؛ شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ٢٤/١٨؛ مسند ابن حنبل: ٥٠/٣) بِالإِضَافَةِ إِلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ أَعْلَنَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ﷺ فِي مَوَاقِعَ مُخْتَلَفَةٍ خِلَافَةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْأُمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) بِمَا فِي ذَلِكَ حَدِيثِ ثَقَلَيْنِ الصَّحِيحِ وَ التَّمَوَاتِرِ (صحيح مسلم: ١٨٧٣/٢؛ سنن الترمذي: ٦٦٣/٥) فِي التَّعْرِيفِ بِعَدَدِ الْأُمَّةِ ﷺ (صحيح مسلم، ١٤٥٣/٣؛ مستدرک علي الصحيحين، ٥٠١/٤) وَ فِي التَّعْرِيفِ الصَّرِيحِ لِأَسْمَاءِ الْأُمَّةِ ﷺ (مناقب علي بن ابى طالب ﷺ: ١٤٦/١) وَ فِي خُطْبَةِ غَدِيرِ حَمٍّ. (الغدِير: ٣٦-٣١)

الرابع. عدم مبايعة الصحابة لأبي بكر

وَمِنَ الشُّكُوكِ فِي وِلَايَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ وِلَايَتُهُ قَائِمَةً عَلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فَلَمَّاذَا لَمْ يَتَفَاعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ وَ هُمُ الشَّاهِدُونَ وَ الْمُرَاقِبُونَ الْأَسَاسِيُّونَ لِآيَاتِ الْقُرْآنِ وَ رِوَايَاتِ النَّبِيِّ عَلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ؟ وَ لَوْ كَانَتْ وِلَايَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَ الْأئِمَّةِ بَعْدَهُ صَّحِيحَةً، لَكَانَ الصَّحَابَةُ قَدْ اعْتَرَضُوا عَلَى تَصْرُفَاتِ أَبِي بَكْرٍ وَ الْوَفْدِ الْمُرَافِقِ لَهُ. لَكِنْ بِدِرَاسَةِ الْأَدْلَةِ التَّارِيخِيَّةِ الصَّحِيحَةِ يَتَّضِحُ أَنَّ الْعَدِيدَ مِنَ الصَّحَابَةِ اعْتَرَضُوا بِشِدَّةٍ عَلَى تَصْرُفَاتِ أَبِي بَكْرٍ وَ طَاقِمِهِ، وَ هَذَا اعْتِرَاضُ الصَّحَابَةِ يُدُلُّ عَلَى أَنَّ وِلَايَةَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَ الْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا.

هُنَاكَ أَدْلَةٌ مَوْثُوقَةٌ فِي الْمَصَادِرِ السُّنِّيَّةِ عَلَى أَنَّ الْعَدِيدَ مِنَ أَصْحَابِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ لَمْ يُبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عَارَضُوهُ وَ اعْتَبَرُوا الْخِلَافَةَ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَوَّلُ مَنْ لَمْ يُبَايِعِ أَبِي بَكْرٍ هُوَ نَفْسُهُ الْإِمَامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. يَرُوي البُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ رِوَايَةً تَشْهَدُ بِالإِضَافَةِ إِلَى تَحْدِيدِ دَفْنِ حَضْرَةِ الزَّهْرَاءِ (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا) لَيْلًا عَلَى عَدَمِ مُبَايَعَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ لِمُدَّةِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ: وَ عَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تَوَفَّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجَهَا عَلِيٌّ لَيْلًا وَ لَمْ يُوذَنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَ صَلَّى عَلَيْهَا وَ كَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهُ حَيَاةِ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تَوَفَّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وَجْهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مَصَاحِلَةَ أَبِي بَكْرٍ وَ مُبَايَعَتَهُ وَ لَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ (الصَّحِيحِ بَخَارِي: ٤/١٥٤٩) كَمَا أَكَّدَتْ مَصَادِرُ سُنِّيَّةٍ أُخْرَى رَفَضَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُبَايَعَةَ أَبِي بَكْرٍ (سَمَطُ النُّجُومِ الْعُوَالِي فِي أَنْبَاءِ الْإِوَاتِلِ وَ التَّوَالِي:

وَ مُؤَمَّنَةٌ (مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ: ٤/٢٨١) حَاكِمُ النِّيْشَابُورِيِّ أَحَدُ الرُّوَاةِ السُّنَّةِ الْبَارِزِينَ يَنْقُلُ حَدِيثَ الْغَدِيرِ كَمَا يَلِي: «عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ فَأَمَرَ بِدَوْحٍ، فَكُسِحَ فِي يَوْمٍ مَا أَتَى عَلَيْنَا يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا مَا عَاشَ نِصْفَ مَا عَاشَ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، وَ إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ، وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ»، ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ، «أَكُنْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَ لَمْ يُخَرِّجَاهُ (مُسْتَدْرَكُ عَلِيٍّ الصَّحِيحِينَ: ٣/٦١٣) اعْتَرَفَ الْعَدِيدُ مِنَ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ بِتَوَاتُرِ حَدِيثِ الْغَدِيرِ (المراجعات: ٢٠٧-٢٠٨) أَشَارَ الْمُعَلِّقُونَ السُّنَّةَ إِلَى حَادِثَةِ غَدِيرِ خُمٍّ فِي مُلْحَقِ الْآيَةِ التَّبْلِيغِ، فَيَكْتُبُ فَخْرُ الرَّازِي فِي هَذَا الصَّدَدِ: نَزَلَتْ الْآيَةُ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» فِي فَضْلِ عَلِيٍّ وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ (مِفْتَاحُ الْغَيْبِ: ٣/٦٣٦).

وَ بِحَسَبِ مَا وَرَدَ، فَإِنَّ خِلَافَةَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ تَقُومُ عَلَى الْأَدْلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ وَ السُّنَّةِ الْمُحَدَّدَةِ الَّتِي قَدَّمْتَهُ صَرَاحَةً خَلْفًا لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ.

دمشق: ٣ / ١٥٦؛ مستدرک علی الصحیحین: ٣ / ١٥٣)؛
(مجمع الزوائد: ٩ / ٢٠٤)) حَضْرَةُ الزَّهْرَاءِ (سَلَامُ اللَّهِ
عَلَيْهَا) مِنْ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ تَزَلْ
مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوْفِيَتْ. (صحيح بخاري: ٣ / ١١٢٦؛
٤ / ١٥٤٩)، الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)
مَنْ الَّذِينَ لَمْ يُبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ. (سمط النجوم العوالي في انباء
الاولئ و التوالي: ٢ / ٣٣٢) كَمَا أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الَّذِينَ لَمْ
يُبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ، قَدْ نُقِلَ عَدَمٌ وَلَايَ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ فِي مَصَادِرَ
سَنِيَّةٍ. (تاريخ ابن الوردي: ١ / ١٣٤) تَنَازَلُ الْعَدِيدُ مِنْ
الصَّحَابَةِ الْعُظْمَاءِ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَنِ وَلَائِهِمْ لِأَبِي
بَكْرٍ وَاعْتَبَرُوا الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ جَدِيرًا بِالْخِلَافَةِ. (نثر الدار في
المحاضرات: ١ / ٢٧٧؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة:
١٣٨-١٣٧؛ التدوين في اخبار قزوين: ١ / ٧٨) وَيُمْكِنُ
ذِكْرُ شُيُوخِ الصَّحَابَةِ الْآخِرِينَ الَّذِينَ رَفَضُوا مُبَايَعَةَ أَبِي بَكْرٍ وَ
اعْتَبَرُوا الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ جَدِيرًا بِالْخِلَافَةِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: سَلْمَانَ
الْفَارِسِي (تاريخ ابن الوردي: ١ / ١٣٤) ابوذر، مقداد و عمار
(سمط النجوم العوالي في انباء الاولئ و التوالي: ٢ / ٣٣٢)
إِبْنُ تَيْمِيَّةٍ هُوَ مِنْ أَشَدِّ الْمُعَارِضِينَ وَالْمُخَالِفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ
وَمِنْ أَوْلَثِكَ الَّذِينَ بِالْكَادِ يَقْبَلُونَ بِأَيِّ شَيْءٍ مُخَالِفَ لِمَبَادِي
السُّنَّةِ، لَكِنَّهُ يَعْتَرِفُ بِتَنَازُلِ الْإِمَامِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ الزُّبَيْرِ وَ سَعْدِ
بْنِ عِبَادَةَ عَنِ الْوَلَاءِ لِأَبِي بَكْرٍ: وَ نَحْنُ نَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ
يَقْدَمْ عَلَى عَلِيٍّ وَ الزُّبَيْرِ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَذَى بَلْ وَلَا عَلَى سَعْدِ بْنِ
عِبَادَةَ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ بَيْعِهِ أَوْلًا وَ آخِرًا. (منهاج السنة النبوية،
٨ / ٢٩١) وَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ مِمَّنْ عَارَضُوا بِشِدَّةٍ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ.

٢ / ٣٣٢؛ العقد الفريد: ٤ / ٣١٢؛ التذكرة الحمدونية:
٧ / ١٦٦؛ شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد: ١٥ / ١٠٦)
كَمَا ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي رِوَايَةٍ عَدَمَ مُبَايَعَةِ الْإِمَامِ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّهْدِيدَ
بِقَتْلِهِ: فَقَالُوا لَهُ: بَايِعْ. فَقَالَ: إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ؟ قَالُوا: إِذَا
وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبُ عُقْفَكَ. قَالَ: إِذَا تَقْتُلُونَ
عَبْدَ اللَّهِ وَ آخِرَ رَسُولِهِ. وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكْتُ لَا يَتَكَلَّمُ (الامامة و
السياسة: ١ / ١٦) يَصِفُ الْمَسْعُودِي أَيْضًا فِي تَقْرِيرِهِ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى مَنَعَ الْإِمَامِ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ مُبَايَعَتِهِ حَرَقَ مَنَزَلَ الْإِمَامِ وَ ضَرَبَ
حَضْرَةَ الزَّهْرَاءِ (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا): فَوَجَّهُوا إِلَى مَنَزَلِهِ فَهَجَمُوا
عَلَيْهِ وَ أَحْرَقُوا بَابَهُ وَ اسْتَخْرَجُوهُ مِنْهُ كَرْهًا وَ صَغَطُوا سَيِّدَةَ
النِّسَاءِ بِالْبَابِ. حَتَّى اسْقَطَتْ مُحْسِنًا وَ أَخَذُوهُ بِالْبَيْعَةِ فَامْتَنَعَ
وَ قَالَ: لَا أَفْعَلُ. فَقَالُوا: نَقْتُلُكَ. فَقَالَ: إِنْ تَقْتُلُونِي فَإِنِّي عَبْدُ
اللَّهِ وَ آخِرُ رَسُولِهِ وَ بَسَطُوا يَدَهُ فَقَبَضَهَا وَ عَسَرَ عَلَيْهِمْ فَتَحَهَا
فَمَسَحُوا عَلَيْهِ وَ هِيَ مَضْمُومَةٌ. (اثبات الوصية للامام علي بن
ابي طالب: ١٥٥-١٥٤) بِالْإِضَافَةِ إِلَى يَقِينِ عَدَمِ وَلَايَ الْإِمَامِ
عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ نُقِلَ أَمْرٌ آخَرٌ فِي الْمَصَادِرِ السُّنِّيَّةِ مِمَّا يَزِيدُ مِنْ
أَهْمِيَّةِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَ أَنَّ الْإِجْمَاعَ الَّذِي لَيْسَ فِيهَا عَلَى فَمَلْعُونَ.
يَكْتُبُ ابْنُ حَزْمٍ ظَاهِرِي عَنِ هَذَا: وَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ إِجْمَاعٍ
يَجْرُجُ عَنْهُ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ.
(المحلي: ٩ / ٣٤٥) حَضْرَةُ الزَّهْرَاءِ (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا) سَيِّدَةُ
نِسَاءِ فِي الْعَالَمِ هِيَ أَحَدُ الْأَشْخَاصِ الْآخِرِينَ الَّذِينَ لَمْ تُبَايَعِ أَبَا
بَكْرٍ، وَ الْعَزَالِي يَكْتُبُ عَنِ ذَلِكَ: وَ هَذَا مَنْصُوصٌ أَيْضًا فَإِنَّ
الْعَبَّاسَ وَ أَوْلَادَهُ وَ عَلِيًّا وَ زَوْجَتَهُ وَ أَوْلَادَهُ لَمْ يَحْضُرُوا حَلْفَةَ
الْبَيْعَةِ وَ خَالَفَكُمُ أَصْحَابُ السَّقِيْفَةِ. (سر العالمين وكشف ما
في الدارين: ١ / ١٨) يَرُوي البُخَارِيُّ غَضَبَ (تاريخ مدينه

نتيجة البحث

بناءً على ما سبق يُمكن سرد أهم نتائج المقال في الحالات التالية:

١. ورد في كثير من آيات القرآن مبدأ الولاية و الإمامة و الخلافة بعد الرسول الكريم ﷺ و قد فسر الرسول الكريم ﷺ هذه الآيات في مواقف مختلفة و في أهم الأوقات و الأماكن تم إيصال مسار ولاية الإمام علي ﷺ و الأئمة ﷺ من بعده إلى الجميع بأمر الله.

٢. تشير الآية ٥٥ من سورة المائدة المعروفة بآية الولاية صراحة إلى ولاية الإمام علي ﷺ و من النقاط المهمة في تفسير الآية تحديد مثال "الذين آمنوا" الذي يقصد به حسب الروايات المختلفة و المصادر التاريخية للفريقين إن معنى "الذين آمنوا" الإمام علي ﷺ.

٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآيات: التبليغ، و الاكمال، و الآية الأولى من سورة المعارج. يؤكد التحليل التفسيري لهذه الآيات تفسير القرآن للقرآن. إن آية التبليغ توجه الرسول الكريم ﷺ أن ينقل أمراً هاماً يعتبر عدم تحقيقه عدم إتمام الرسالة. إن الرسول الكريم ﷺ مثلاً لخير البشرية، هو تابع مطلق لأمر الله الذي ينفذ أمر الله تعالى و هذا الأمر هو إعلان ولاية و خلافة الإمام علي ﷺ و الأئمة من بعده. و بحسب الروايات المروية عن الفريقين بتعيين الإمام علي ﷺ خلفاً للنبي الكريم ﷺ فإن آية التبليغ تصل إلى مرحلة الشوء، و إعلان هذا الأمر يصبح إتمام الدين و إتمام النعمة عملياً و تأكيداً لهذه الحالات تحدث معجزة غدیر خم و طلب

و تدل الدلائل على أنه لم يُبايع أبا بكر حتى آخر حياته. يروي البخاري قصة عدم ولايته و اعتداء عمر و أصحابه على سعد (صحيح بخاري: ٦/٢٥٠٦).

حتى أعداء الإسلام و الإمام علي ﷺ الذين من المؤكد عداوتهم لأهل البيت (عليهم السلام)، رفضوا مبايعة أبي بكر. أبو سفيان بن حرب من الذين رفضوا مبايعة أبي بكر رغم عداوته للإمام علي ﷺ. هكذا يروي المؤرخون و الرواة لأهل السنة معارضة أبو سفيان: و كان فيمن تخلف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان بن حرب و قال أرضيتُم يا بني عبد مناف أن يلي هذا الأمر عليكم غيركم و قال العلي بن أبي طالب امدد يدك أبايعك.... (تاريخ ابن الوردي: ١/١٣٤) كان حسن بن ثابت أحد شعراء غدير من خصوم البيعة الآخرين لأبي بكر، يغني معارضة مبايعة أبي بكر و اتفاقه مع بيعة الإمام علي ﷺ على النحو التالي:

فَمَا كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْصَرَفٌ

عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنٍ

أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقَبْلَتِكُمْ

وَاعْرَفَ النَّاسَ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ

(تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان: ١/٢٤٠)

عباس عم الرسول الكريم ﷺ (تاريخ يعقوبي: ٢/١٢٤)

زبير بن عوام (صحيح البخاري: ٨/٢٦) خالد بن سعيد، براء بن عازب، أبي بن كعب، فضل بن عباس (تاريخ يعقوبي:

٢/١٢٤) حذيفة بن بيان (ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغه:

١/١٣٧) من الذين منعوا الولاء لأبي بكر.

عقاب حارث فهري. هناك ارتباطُ خطوة بخطوة بين هذه الآيات الثلاثة.

المنايع والمصادر

- القرآن كريم.

١. اثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب، مسعودي، علي بن حسين، بيروت: دارالاصول، ١٤٠٩.
٢. احكام القرآن، جصاص، احمد بن علي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٥.
٣. اقرب الموارد، الخوري الشرتوتي، سعيد، قم: منشورات مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، ١٤٠٣.
٤. الامامه و السياسه، ابن قتيبه، ابو محمد عبدالله بن مسلم، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٨.
٥. البدايه و النهايه، ابن كثير دمشقي، بيروت: داراحياء التراث العربي، ١٤٠٨.
٦. تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٧.
٧. تاريخ الامم و الملوك، طبرى، محمد بن جرير، بيروت: موسسه الاعلمى، ١٤٠٣.
٨. تاريخ يعقوبي، يعقوبي، ابن واضح، بيروت: دارصادر.
٩. تاريخ البغداد، خطيب بغدادي، احمد بن علي، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٧.
١٠. تاريخ تفسير القرآن الكريم، فتح الهى، ابراهيم؛ ذولفقارى، شهرز، طهران: منشورات نگاهی ديگر، ١٣٨٧ ش.
١١. تاريخ مدينه دمشق، ابن عساكر، بيروت: دارالفكر، ١٤١٥.
١٢. التبيان في تفسير القرآن، طوسى، ابى جعفر محمد بن الحسن، قم: منشورات تبليغات اسلامى، ١٤٠٩.

٤. عصمة الإمام علي عليه السلام و فضله على غيره من الصحابة تنجلي في آية المباله و التطهير، بحيث تعتبر في آية المباله نفس الإمام علي عليه السلام مساوية لنفس الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. إن شأن النزول لآية المباله في مصادر الفريقين عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم و الإمام علي عليه السلام و حضرة فاطمة (سلام الله عليها) و الإمام الحسن و الإمام الحسين عليهما السلام. إن إدراج نفس الإمام علي عليه السلام في حكم نفس الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يثبت عصمته و تفوقه المطلق على جميع الصحابة، لذلك و في هذا الصدد فإن آية المباله و آية التطهير تثبتان عصمة الإمام علي عليه السلام، و بالتالي حقه الكامل في خلافة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم؛ كما في الآية السابعة من سورة البينة فإن تفوق و شريفة أتباعه و اضحان تماماً.

٥. في مجال الولاية و الخلافة بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، أكمل الله الدليل على جميع العباد، و نقل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم جميع الأوامر الإلهية في مجال ولاية الإمام علي عليه السلام بشكل شامل. و قد جعل الله تعالى الولاية نعمة عظيمة للعباد و هذه النعمة يقتربون من الله و يتمتعون بسعادة الدنيا و الآخرة. النقطة الأخيرة هي أن المناقشة العلمية دون المساس بالإمامة و الولاية و الخلافة بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يمكن اعتبارها أهم نقطة تحول أساسية يتم من خلالها القضاء على جميع الاختلافات الدينية و كل الناس تحت راية الولاية يتبعون الطريق الإلهي و يهتدون إلى سعادة الدنيا و الآخرة.

١٣. التدوين في اخبار قزوين، رافعي قزويني، عبدالكريم بن محمد، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٨٧م.
١٤. التذكرة الحمدونية، ابن حمدون، محمد بن الحسن، بيروت: دارصادر، ١٩٩٦م.
١٥. تفسير البيضاوي، بيضاوي، عبدالله بن عمر، بيروت: دارالكتب العلمية.
١٦. تفسير الدر المنثور، سيوطي، جلال الدين، بيروت: دارالمعرفة.
١٧. تفسير العياشي، العياشي، محمد بن مسعود، طهران: مكتبة العلمية الاسلامية.
١٨. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير دمشقي، اسماعيل، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤١٩.
١٩. تفسير القرآن المجيد، مفيد، محمد بن محمد، قم: منشورات تبليغات اسلامي، ١٤١٤.
٢٠. التفسير الكبير، فخر رازي، محمد بن عمر، بيروت: داراحياء التراث العربي، ١٤٠٧.
٢١. تفسير المنار، رشيد رضا، محمد، بيروت: دارالمعرفة.
٢٢. تفسير روح الجنان، رازي، ابو الفتوح، قم: منشورات مكتبة آية الله مرعشي (ره)، ١٤٠٤.
٢٣. تفسير روح المعاني، آلوسي بغدادي، بيروت: داراحياء التراث.
٢٤. تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نيشابوري، نظام الدين محمد بن حسين، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤١٦ق.
٢٥. التفسير فرات الكوفي، كوفي، ابوالقاسم فرات بن ابراهيم، طهران: موسسه الطبع و النشر، ١٤١٠.
٢٦. تلخيص المستدرک، ذهبي، محمد، بيروت: دارالمعرفة.
٢٧. تهذيب الكمال، مزي، بيروت: موسسه الرساله، ١٤٠٦.
٢٨. جامع البيان، طبري، بيروت، ١٤٠٨.
٢٩. جواهر الحسان في تفسير القرآن، ثعالبي، عبدالرحمن، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤١٨.
٣٠. دراسة مقارنة لآيات الولاية في رأي الفريقيين، نجارزادغان، فتح الله، طهران: منشورات سمت، ١٣٩١ش.
٣١. دلائل الامامة، طبري، ابن جرير رستم، قم: منشورات بعثت.
٣٢. روضه الواعظين، نيشابوري، حافظ شهيد محمد بن فنال، نجف اشرف، ١٣٥٣ق.
٣٣. سرّ العلمين وكشف ما في الدارين، غزالي، ابو حامد محمد بن محمد، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل و أحمد فريد المزيدي، ناشر: دارالكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٤. سلسله الاحاديث الصحيحه، الباني، ناصر الدين، بيروت: المكتب الاسلامي، ١٤٠٥.
٣٥. سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل و التوالي، العاصمي الملكي، عبدالملك بن حسين، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤١٩.
٣٦. سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى، بيروت: دارالفكر، ١٤٠٣.
٣٧. سنن النسائي، نسائي، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤١١.
٣٨. سنن دارمي، دارمي، عبدالله بن عبدالرحمن، نشر استانبول، ١٤٠١.

٣٩. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، العكري الحنبلي،
عبدالحى بن احمد بن محمد، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦.
٤٠. الشرح لنهج البلاغه، ابن ابي الحديد، ابوحامد،
بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٨.
٤١. شواهد التنزيل، حاكم حسانى، ابوالقاسم عبيدالله
بن عبدالله، طهران: مؤسسه چاپ و نشر، ١٤١١.
٤٢. الصحاح، جوهري، اسماعيل بن حماد، طهران: منشورات
اميري، ١٣٦٨.
٤٣. صحيح البخاري، بخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل،
بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧.
٤٤. صحيح المسلم، مسلم، بيروت: داراحياء التراث العربي.
٤٥. الصواعق المحرقة في الرد علي اهل البدع و الزندقه،
هيثمي، ابن حجر، قاهره: مكتبه القايره.
٤٦. الطبقات الكبرى، ابن سعد، محمد، مدينه المنوره:
مكتبه العلوم و الحكم، ١٤٢٥.
٤٧. العقد الفريد، اندلسي، احمد بن محمد، بيروت:
داراحياء التراث العربي، ١٤٢٠.
٤٨. غايه المرام، بحراني، سيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل
حسنى، طهران: ١٢٧١.
٤٩. الغدير فى الكتاب و السنه و الادب، امينى، عبدالحسين
احمد، تهران: دارالكتب الاسلاميه، ١٣٦٦ ش.
٥٠. فتح الباري، عسقلاني، ابن حجر، بيروت: دارالمعرفه.
٥١. فتح القدير، شوكانى، بيروت: دارالكتب العربى، ١٤٢٠.
٥٢. فرائد السمطين، جوينى، ابراهيم بن محمد، بيروت:
مؤسسه المحمودى، ١٣٩٨.
٥٣. فقه القرآن فى شرح آيات الأحكام، راوندى، قطب
الدين، قم، مكتبه آية الله مرعشى نجفى، ١٠٤٥.
٥٤. فيض القدير، مناوي، بيروت: دارالكتب العلميه،
١٤١٥ ق.
٥٥. كشف المراد، حلى، ترجمه: على شيروانى، قم: منشورات
دارالعلم، ١٣٨٨.
٥٦. الكشف و البيان (تفسير الثعلبى)، ثعلبى، ابواسحاق
احمد، بيروت: داراحياء التراث العربى، ١٤٢٢.
٥٧. الكافي، كلينى، محمد بن يعقوب، بيروت: دارالتعارف،
١٤٠١.
٥٨. الكتاب المصنف فى الاحاديث و الاثار، ابن ابي شيبه،
ابوبكر عبدالله بن محمد، رياض: مكتبه الرشد، ١٤٠٩.
٥٩. كنز العمال، متقى هندي، بيروت: مؤسسه الرساله، ١٤٠٩.
٦٠. متشابه القرآن و مختلفه، ابن شهر آشوب، محمد بن
على، قم: منشورات بيدار، ١٤١٠.
٦١. مجمع البيان فى علوم القرآن، طبرسى، ابو على فضل
بن حسن، بيروت: داراحياء التراث العربى، ١٣٧٩.
٦٢. مجمع الزوائد، هيثمي، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤٠٨ ق.
٦٣. المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ابن عطيه
اندلسى، عبدالحق، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤٢٢.
٦٤. المحلى، ابن حزم ظاهري، علي بن احمد، بيروت:
دارالآفاق الجديده.
٦٥. المستدرک علي الصحيحين، حاكم نيشابوري، بيروت:
مؤسسه الكتب الثقافيه.
٦٦. المسند، ابن حنبل، احمد، بيروت: دارصادر.

٦٧. المسند، ابويعلي، بيروت: دارالمأمون لتراث.
٦٨. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، محمد بن زكريا، قم: دارالكتاب العلمي.
٦٩. مفاتيح الغيب، رازي، فخرالدين، قم: مركز نشر مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤١١ق.
٧٠. مناقب علي بن ابي طالب و ما نزل من القرآن في علي، ابن مردويه، احمد، قم: دارالحديث، ١٤٢٢.
٧١. مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام، خوارزمي، موفق، تحقيق: مالك محمودي، قم: موسسه النشر الاسلامي، ١٤١١ق.
٧٢. منهاج السنة النبوية، ابن تيميه حراني حنبلي، ابوعباس أحمد عبدالحليم، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦.
٧٣. منهاج الكرامه فى معرفه الامامه، حلي، حسن بن يوسف، مشهد: موسسه عاشورا.
٧٤. منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي، الادلبي، صلاح الدين بن احمد، بيروت: دارالآفاق الجديده، ١٤٠٣.
٧٥. نثر الدار في المحاضرات، الابي، ابوسعد منصور بن الحسين، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤٢٢.
٧٦. نهج الحق وكشف الصدق، حلي، حسن بن يوسف، قم: مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٧.
٧٧. ينابيع الموده، قندوزي حنفي، شيخ سليمان، بيروت: موسسه الاعلمى، ١٤١٨ق.